

المصدر: عكاظ
التاريخ: ١٢ ربيع الثاني ١٤٥٧ هـ

مسلم من جنوب افريقيا :

فلا جنوب افريقيا ٦٠٠ ألف مسلم فى ديربان اكبر مسجد فى نصف الكرة الجنوبي

تنغلق على نفسها حتى تأخذ شكلا متميزا ، والمسلمون هم اكثر هذه المجموعات تضررا بهذا النمط التعسفى الذى يحول دون توحدهم فى كيان عقدى وثقافى واحد يجنبهم الذوبان فى الكيانات الأخرى .
وعن اوضاع المسلمين فى جنوب افريقيا ، نلتقى بواحد من حملة لواء الدعوة الإسلامية هناك .. هو الشيخ حسن عبدالقادر مرشى ، عضو حركة الشباب المسلم بجنوب افريقيا .

فى جنوب افريقيا ، يعيش ما يقرب من ٦٠٠ الف مسلم تحت وطأة مجموعة من القوانين العنصرية الجائرة والتي تفتقر الى الجوانب الإنسانية ، من حيث كونها قوانين تهدف الى تقسيم سكان البلاد الى مجموعات عرقية دون ادنى اهتمام لاية اعتبارات انسانية اخرى .
ويهدف النظام العنصرى عن طريق هذه القوانين الى وضع كل مجموعة عرقية داخل اطار محدد بحيث

وبمرور الوقت انشئت مساجد اخرى ، حتى بلغ عدد المساجد الآن في جنوب افريقيا مائة مسجد ، الى جانب المدارس التي تهتم بالعلوم العربية والاسلامية .

● وما هي ابرز مناطق تجمع المسلمين في جنوب افريقيا اليوم ؟ المسلمون منتشرون في معظم مدن جنوب افريقيا ، خاصة في مقاطعة ناتال ، وكيب تاون وجوها نسبرج .. ويتواجد المسلمون بشكل مكثف في مقاطعات الكاب وترنسفال ، وناتال ، ويعيش ٩٠٪ من المسلمين في المدن الكبيرة .

ففي كيب تاون يوجد حوالي ٢٠٠ الف مسلم ، اكثر من ٩٠٪ منهم من ماليزيا ، وفي مدينة ويربان ١٥٠ الف مسلم اكثر من ٩٠٪ منهم من اصول هندية ، وفي جوها نسبرج ١٠٠ الف مسلم .

أعمال ناجحة

● ولماذا عن ظروفهم المعيشية ؟ لقد شارك المسلمون مشاركة فعالة في دفع عجلة التطور في جنوب افريقيا على مر الزمن في كافة مجالات الحياة ، وذلك على الرغم من العقبات التي تكبح طموحاتهم ، ففي ناتال مثلا يلعب المسلمون دورا رائدا في مجال التجارة ، وتقف اسواق مدنية ديربان خير شاهد على كفاءة العقلية الاسلامية في ادارة الاعمال التجارية التي تقف ندا قويا ومنافسا امام الاعمال التي يديرها غير المسلمين .

وفي الكاب يساهم المسلمون في جميع الاعمال والحرف التي تحتاج الى مهارات خاصة ، كاعمال البناء والتجارة والحدادة وصناعة السجاد وغيرها ، وهم الذين جعلوا من كيب تاون مدينة تفوق مدن العالم من كافة الجوانب .

مشاكل المسلمين

● ولكننا نسمع كثيرا عن معاناة المسلمين ومشاكلهم تحت وطأة النظام العنصري في جنوب افريقيا .. فما هي طبيعة هذه المشاكل ؟ المسلمون في جنوب افريقيا - بنص القانون - مواطنون يحملون جوازات

في البداية يحدثنا الشيخ حسن عن كيفية دخول الاسلام الى جنوب افريقيا فيقول :

● دخل الاسلام الى جنوب افريقيا عن طريق الهولنديين الذين كانوا يستعمرون المنطقة قديما ، وجاموا بالمسلمين من اندونيسيا التي كانوا يستعمرونها ايضا ، وكان ذلك عام ١٦٥٢ م ، وقد عمل الهولنديون على تغيير عقيدة هؤلاء المسلمين بشتى الطرق ، حتى انهم كانوا يستبدلون باسمائهم الاسلامية اسماء اخرى نصرانية ، ورغم ذلك لم تفلح محاولاتهم في زحزحة المسلمين الاندونيسيين عن عقيدتهم ، بل حافظ هؤلاء على شخصيتهم الاسلامية ، حتى انهم كانوا يتجمعون سرا في بيوت قاداتهم لكي يذودوا الصلاة جماعة ، ويقراوا القرآن الكريم .

وفي عام ١٨٦٠ م جاء الى جنوب افريقيا مسلمون من الهند وذلك يقصد العمل والتجارة .. وبفضل من الله ثم بفضل العمال الهنود المسلمين ، ازدهرت صناعة السكر في مقاطعة ناغال التي استقروا فيها ، كما نجح التجار الهنود المسلمون في تجارتهم ، واصبح منهم عدد من الاثرياء .

اول مسجد

ويستطرد الشيخ حسن قائلا :

● وفي نهاية القرن التاسع عشر استطاع المسلمون ان يقيموا اول مسجد لهم في جنوب افريقيا وذلك على قطعة اشترها احد التجار المسلمين الهنود ، ويدعى ابو بكر احمد - في مدينة ديربان بمقاطعة ناتال ، وهو اليوم يعد اكبر مسجد في نصف الكرة الجنوبي ، ويسمى مسجد جيما

المسلمون جعلوا كيب تاون تتفوق عالميا

لقاء : علي حمود السبيعي

منظمات اسلامية

● وهل هناك منظمات اسلامية محلية في جنوب افريقيا ؟
نعم هناك منظمات كثيرة ، من اهمها منظمة التبليغ التي يمتد نشاطها ليشمل جميع مناطق جنوب افريقيا وهي اكبر منظمة اسلامية في البلاد .
ايضا هناك منظمة الشباب المسلم التي انتمى الى عضويتها ومركزها الرئيسي في ديربان ، ولها مكاتب في كثير من مناطق جنوب افريقيا ويبلغ عدد اعضائها حوالي ٢٠٠٠ عضو ، ومن ابرز انشطتها انشاء بنك خاص بالمسلمين لا يتعامل بالربا .
ومنظمة الشباب المسلم تعمل من قبل مسلمي جنوب افريقيا انفسهم ، الى جانب ما تتلقاه من المنظمات الاسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي .

سفر جنوب افريقيا ، ولكن القوانين العنصرية تقسمهم الى مجموعات عرقية تحول دون تحقيق التواصل فيما بينهم .
ايضا نظام التعليم في المدارس الحكومية يعتمد على تدريس المواد الدنيوية ، والمناهج العلمانية من خلال منظور عنصري يتجاهل التربية الدينية تجاهلا كاملا .
وازاء ذلك انشأنا عددا من المدارس الدينية يأتي اليها التلاميذ بعد خروجهم من المدارس العامة لكي يتعلموا مبادئ الاسلام وليحفظوا القرآن الكريم .

مدرسة المكفوفين

● ويتحدث الشيخ حسن عن مدرسته الخاصة التي تهتم بتعليم المكفوفين .. فيقول :

هذه المدرسة تأسست عام ١٩٨٦ م في مدينة بيترمر تسبرج التي اقيم فيها ، ويدرس بها ١٥ تلميذا وتلميذة من المكفوفين ، وانا المدرس الوحيد بها ، وقد تكفل بالإنفاق عليها احد المحسنين المسلمين في جنوب افريقيا ، والمدرسة عبارة عن فصل واحد ، ويدرس فيها التلاميذ العلوم الشرعية والفقه والثقافة الاسلامية .
والحقيقة ان هناك فكرة راودتني لتوسيع نطاق عمل هذه المدرسة ، لتستوعب الاطفال المكفوفين من ابناء المسلمين ليس من جنوب افريقيا فحسب وانما من البلدان المجاورة ايضا واطمع بمشيئة الله في ان تصبح هذه المدرسة معهدا عالميا لخدمة الاسلام بصفة عامة ومكفوف المسلمين بصفة خاصة .

هذا سبب الزيارة

● وهل ستمت زيارة لاهوت معاهد المكفوفين للمملكة العربية السعودية ؟
هذا هو الهدف الاساسي من زيارتي للمملكة ، فقد سمعت عن جهاز في معهد المكفوفين بالرياض يقوم بترجمة الكتب من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية ثم يحولها الى طريقة برايل .
ايضا ساقوم بلقاء المسؤولين في رابطة العالم الاسلامي لاعرض مشروع مدرستي واسأل الله ان يوفقنا في تحقيق هذا الهدف الكبير .